على الفضة وحدها لأنها أقرب المذكورين ولأن الفضة أكثر وجودا في أيديالناس والحاجة إليها أمس فيكون كنزها أكثر وقيل أعاد الضمير على المعنى لأن المكنوز دنانير ودراهم وأموال .

ونظيره وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا 1 لأن الطائفة جماعة وقيل من عادة العرب إذا ذكرت شيئين مشتركين في المعنى تكتفي بإعادة الضمير على أحدهما استغناء بذكره عن الاخر اتكالا على فهم السامع كقول حسان ... إن شرح الشباب والشعر الاسود ... ود وما لم يعاص كان جنونا2 ولم يقل يعاصا .

ومنها قوله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها 3 وقد جعل ابن لأنباري في كتاب الهاءات4 ضمير لم تروها راجعا إلى الجنود .

ونقل عن قتادة قال هم الملائكة والأشبه أن يأتي هنا بما سبق .

ومنها قوله تعالى وا ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين 5 فقيل أحق خبر عنهما وسهل إفراد الضمير بعدم إفراد أحق وأن إرضاء ا سبحانه إرضاء لرسوله .

وقيل أحق خبر عن النبي صلى ا عليه وسلّم وحذف من الأول لدلالة الثاني عليه .

وقيل العكس وإنما أفرد الضمير لئلا يجمع بين اسم ا ورسوله في ضمير واحد كما جاء في الحديث قل ومن يعص ا ورسوله قال الزمخشري قد يقصدون ذكر الشيء